

تفسير السمعاني

@ 348 (^) أ خلفنا موعدك بملكنا ولكننا حملنا أوزارا من زينة القوم فقدفناها فكذلك ألقى (* * * * .

قوله تعالى : (^ قالوا ما أ خلفنا موعدك بملكنا) . .

قرء : ' بملكنا ' ، وقرء : ' بملا كنا ' ؛ فقوله : ' بملا كنا ' أي : بطاقتنا ، وقوله : ' بملا كنا ' أي : بسطاننا . وكذلك ' بملا كنا ' بفتح الميم . وأحسن ما قيل في هذا هو أن المرء إذا وقع في البلية والفتنة لم يملك نفسه . وقد ثبت عن النبي في بعض دعواته : ' اللهم إذا أردت بقوم فتنة فاقبضني إليك غير مفتون ' . .

وقوله : (^ ولكننا (حملنا)) وقرء : ' حملنا ' . في القصة : أنهم استعاروا حلي

نساء القبط ، ثم لم يردوا حتى خرجوا إلى جانب البحر ، فهو معنى قوله : (^ حملنا أوزارا من زينة القوم) . أي : من حلي القوم ، والأوزار : الأثقال ، وسمى الحلي أوزارا ، لأنهم كانوا أخذوها على وجه العارية ، ولم يردوها ، فكانت بجهة الخيانة . .

ويقال : إن ا□ تعالى لما أغرقهم نبد البحر حليهم ، فأخذها ، ولم تكن الغنيمة حلالا لهم في ذلك الزمان ، فسامها أوزارا لهذا المعنى ، وقال الشاعر في الأوزار : .

(وأعددت للحرب أوزارها % رماحا طوالا وخيلا ذكورا) .

وقوله تعالى : (^ فقدفناها) (روي أن) هارون - عليه السلام - أمر أن يحفر حفرة ، ثم أمرهم أن يلقوا تلك الحلي فيها ، وأضرم عليها نارا ، وفي قول آخر : أن السامري أمرهم بذلك ، فهو معنى قوله : (^ فقدفناها) . .

وقوله : (^ فكذلك ألقى السامري) يعني : ألقى السامري أيضا ما عنده من الحلي .